عن سوء صنيعهم الا ترى انه اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما
فعلت بهما تقول اما زيدا فاكرمته واما عمرا فاهنته وليس في هذا
حصر وتخصيص لانه لم يكن عارفا بثبوت اصل الاكرام والاهانة وكذلك
اي ومثل قولك زيدا عرفت قولك بزيد مررت لمن اعتقد انك مررت
بانسان وانه غير زيد وكذا سائر المعمولات نحو يوم الجمعة سرت وفي المسجد
صليت وتأديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا
يعني ان التخصيص لا ينفك في غالب الامر عن تقديم ما حقه التاخير يعني
انه لازم للتقديم لزوما جزئيا اكثريا كما يقال يحرك الفك الاسفل
لازم للمضغ غالبا اي بخلاف التمساح وقوله غالبا اشارة الى ان
التقديم قد لا يكون للتخصيص بل لمجرد الاهتمام او التبرك او الاستلذاذ
او موافقة كلام السامع او ضرورة الشعر او رعاية السجع والفاصلة
او ما اشبه ذلك قال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وقال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه وقال وان عليكم لحافظين وقال الى ربها ناظرة وقال
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث الى غير
ذلك من المواضع مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص لنبو المقام عنه على ما صرح
به ابن الاثير في المثل السائر حتى ان التقديم في اياك نعبد واياك نستعين ذكره ح
لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون لا للاختصاص على ما قاله
الزمخشري واشار اليه المص بقوله ولهذا يقال في اياك نعبد واياك نستعين
معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه اليه
لا الى غيره استشهد بما ذكره ائمة التفسير في مثالين احدهما المفعول بلا

واسطة

واسطة مثل زيدا عرفت والثاني بواسطة مثل بزيد مررت مع ان الذوق
ايضا يقتضي ذلك ولهذا سقط ما ذكره ابن الحاجب من ان التقديم في
نحو الله احمد واياك نستعين للاهتمام ولا دليل على كونه للحصر لان
الذوق وقول ائمة التفسير دليلان عليه والاهتمام ايضا حاصل لانه
لا ينافي الاختصاص مع ما اليه اشار بقوله ويفيد التقديم في الجميع وراء
التخصيص اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه
اهم وهم ببيانه اعنى قال الشيخ في دلائل الاعجاز انا لم نجدهم اعتمدوا
في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي
ان يفسر وجه العناية بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس
انه يكفي ان يقال انه قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت
تلك العناية وبم كان اهم ومن الخطاء ايضا ان يجعل التقديم مفيدا في كلام
فايدة وغير مفيد في اخر بان يقال انها توسعة على الشاعر والكاتب في القوافي
والاسجاع اذ من البعيد ان يكون في النظم ما يدل تارة ولا يدل اخرى هذا
كلامه وفيه نظر ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا نحو بسم الله افعل كذا
ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء الهتهم
فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء
للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك فانه قدم فيه الفعل فلو
كان التقديم يفيد الاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم
باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم
فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم كذا في
الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ

النظر انه يقال لا نسلم ان العون [illegible] التقديم [illegible]
الفايدة والفاصلة خطاء [illegible]